تحت مظلة المنهج القويم

عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله آل الشيخ

■ في تاريخ المملكة العربية السعودية المجيد منذ قيامها على يد مؤسسها الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - لم يحصل بفضل الله أن عاشت المملكة فراغاً دستورياً أو فراغاً في السلطة، حيث إن الأسرة السعودية الحاكمة -خلد الله ملكها- تتولى القيادة بسلاسة وحكمة حتى في أحلك الأزمات والمفاجآت، فالقيادة السعودية مستمرة في خدمة شعبها ومواطنيها والمقيمين على أرضها في كل الظروف بكل كفاءة واقتدار وان تلك المهام والواجبات لا يؤثر عليها أي طارئ لله الحمد والمنة. لذلك لم يشعر المواطن أو المقيم بما يعكر صفوه أو يعطل مصالحه. لأن الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن مؤسس هذا الكيان العظيم قد رسم لأبنائه البررة الطريق وأنار لهم السبيل بتوجيهاته ونصائحه الجمة حيث زرع في نفوسهم الاحترام المتبادل بين أبنائه وكيفية تسيير أمور الدولة وحب أبناء الشعب والوطن وتطبيق الشرع المطهر في كل أمور الحياة، ففي كل فترات تاريخ المملكة العريق لم تحدث بحمد الله أزمات دستورية بل عاش المواطن والمقيم بكل طمأنينة وهدوء حيث كان الإخلاص والوفاء من أولئك القادة الأفذاذ لأمتهم ووطنهم والتعاضد فيما بينهم سببا في استقرار الدولة والمواطن فها هو خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يغادر البلاد في رحلة علاجية اسأل الله عز وجل أن يسبغ عليه الصحة والعافية وهو مطمئن لأن نائبه وولي عهده الأمين وعضده الأيمن صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز يشد من أزره ويخلفه في غيبته ليكمل الرسالة ويخدم الشعب وفق توجيهاته السديدة فصدر الأمر الملكي الكريم بإنابة سموه ليقوم بتصريف أمور الدولة ورعاية مصالح الشعب خلال فترة غيابه عن المملكة فلو غاب عنا قائدنا المظفر فإن قيادتنا ولله الحمد في أيد أمينة تحرص على مصالح الأمة وتسهر على راحتها وتقوم على خدمة البلاد والعباد إنهم إخوان عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود الذين لا يألون جهدا في خدمة أبناء شعبهم الأوفياء ووطنهم العزيز بلاد الحرمين الشريفين..

لقد كان في ظهور المملكة العربية السعودية منذ ما يزيد على الثمانين عاماً دولة الإيمان وحامية للحرمين الشريفين وخادمة لهما قد ملأ الدنيا والعالم أجمع اعجاباً وتقديراً بنظامها الفريد ودستورها العظيم، فإن نظام الحكم في المملكة يعتبر نمطا من الملكية الدستورية الشورية والإسلامية. وجاء نظام هيئة البيعة الذي أوجده خادم الحرمين الشريفين متوجاً لذلك النظام الدستوري.

ويستند شكل الحكومة هذا إلى الأنظمة الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة حيث الاستقرار والطمأنينة، وعليه فإن هذا النموذج يختلف عن النماذج الملكية الأخرى التي تستند إلى دساتير وقوانين وضعية، فيها من السلبيات ما هو معلوم ومشاهد وملموس لدى كثير من الدول وما يعانونه من فراغ في دساتيرهم..

ونحن إذ نودع خادم الحرمين الشريفين في رحلته العلاجية وهو بلا شك وداع صعب على أنفسنا جميعاً فإننا مطمئنون إن شاء الله ومتفائلون بعودته قريباً وهو يرفل بأثواب الصحة والعافية التي نرجوها له، فإننا لن نشعر بالخوف والقلق على أيامنا المقبلة وأيام غيابه عنا لأنه أسند أمور الدولة وقيادة دفتها وتسيير مصالح الشعب والأمة إلى أيد أمينة من إخوانه الأوفياء سلطان ولي العهد الرجل الإنسان الكريم المعطاء ونايف النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية رجل الوفاء وسلمان بن عبدالعزيز رجل الإخلاص والمسؤولية واخوانهم أمراء المناطق من أبناء وأحفاد عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ونحن مطمئنون إن شاء الله على مستقبل أجيال هذا الوطن عندما تكون القيادة بهذا النسق العظيم والتكاتف الحميم والنضج في المفاهيم والقيادة القادرة على ادارة الأزمات إن وجدت..

وواثقون بحمد الله وعلى يقين بأنهم سيقومون بما أوكل إليهم خير قيام وهو المنهج القويم الذي اختطه والدهم طيب الله ثراه وسلفهم الصالح من الملوك السابقين إخوانهم البررة رحمة الله عليهم أجمعين..

فإن غاب عنا قمرنا الغالي فإن في بلادنا نجوما تتلألأ سلطان ونايف وسلمان واخوانهم حفظهم الله ورعاهم. فكل منهم مكمل للآخر..

نودعك يا قائد الأمة وقلوبنا معك وفرحتنا غامرة بعودة نائبك وولي عهدك ليكمل مشوارك في خدمة الوطن والمواطن، نودعك والدنا الغالي ونحن نرفع أكف الضراعة إلى الله بأن يكلل رحلتك بالشفاء العاجل والتام وأن يسبغ عليك نعمه وأن يعيدك إلينا سالماً غانماً إنه سميع مجيب، وفي الوقت نفسه نسجد لله شكراً وحمداً على عودة سمو ولي العهد الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام الذي وصل بحفظ الله ورعايته وألبسه الله ثياب الصحة والعافية وأمد في عمره على طاعته وفرحتنا بقدومه بعد رحلته كفرحتنا نحن أبناء الشعب السعودي عامة وأبناء الرياض بصفة خاصة بعودة أمير الرياض صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز حب الرياض الكبير وهو بصحة وعافية، أدام الله على الجميع التوفيق.. حفظ الله قيادتنا الرشيدة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني ووحد كلمتهم وجمع شملهم على الخير والتقى وخلد ملكهم وأعانهم ورزقهم البطانة الصالحة وحفظ وطننا الغالي من كل سوء ومكروه وأدام على هذه البلاد نعمة الأمن والأمان والسلامة والإسلام، إنه ولي ذلك والقادر عليه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

هنيئاً للرياض عودة سلمان

د. أحمد بن محمد السالم*

■ عندما غادر الأمير سلمان أرض الوطن في رحلته العلاجية، تابع أبناء هذا الوطن وبالأخص القاطنين منهم في منطقة الرياض الحالة الصحية لأميرهم المحبوب، وما أن علم الجميع عن نجاح العملية الجراحية لسموه حتى تباشروا وهنأ بعضهم البعض، وها هي فرحتهم تكتمل برؤيته وقد عاد بمنة من الله وفضل وهو يرفل بأثواب الصحة والعافية، ويحمدون ربهم سبحانه وتعالى ويشكرونه على سلامة رجل دولة تميز بالحكمة والدراية ونفاذ البصيرة، واحتل مكانة مرموقة عربياً وإسلامياً ودولياً، أفنى حوالي ستين عاماً من عمره في خدمة الرياض وأبنائها، ولم تشغله ظروف العمل وأمور السياسة وشؤون الدولة عن هموم الناس، التحم بهم، يشاركهم أفراحهم وأتراحهم، فما تكون هناك مناسبة سعيدة إلا وتجده على رأس المهنئين، وما تقع مصيبة أو كارثة - لا قدر الله - لأحد إلا ويقوم بواجب الزيارة والمواساة، ولا تأتي مناسبة اجتماعية إلا وهو رائدها، ولا يذكر أنه اتصل به مواطن في شأن خاص أو عام إلا رد على طلبه واستمع إليه، رجل أحب الوطن وأحبه الوطن، أعطى جل وقته لعمله، يحرص على التطوير في كل المجالات يتابع أوضاع العاصمة المترامية الأطراف بنفسه، فلا توضع خطط أو تنفذ مشاريع في منطقة الرياض إلا وتجد عليها لمساته وبصماته، انتقلت الرياض في عهده - حفظه الله - من مدينة محدودة الإمكانيات والقدرات في عام ١٣٧٥هـ، لا يتجاوز عدد سكانها (١٠٦) آلاف نسمة، ذات شوارع ترابية ضيقة ومسالك وعرة، وخدمات صحية وتعليمية لا تكاد تذكر إلى عاصمة عصرية تضاهي عواصم الدول المتقدمة، تجاوز عدد سكانها (٥) ملايين نسمة، تحتضن ما لا يقل عن (٩) مستشفيات حكومية علاوة على مراكز الرعاية الصحية، وحوالي (٣٥٠٠) مدرسة بنين وبنات لمختلف المراحل، عدا مراكز ومعاهد التدريب الفني والمهني، و(٢٥) بلدية فرعية، ولا غرابة أن تصل الرياض إلى هذا المستوى من حسن التخطيط والتنظيم وروعة التصميم في المشاريع والبنيان وهي تعيش في عيونه وأنفاسه منذ أن تولى زمام الأمور فيها، حيث أدرك سموه أهمية التخطيط الاستراتيجي منذ البدايات فعمل على المخطط الإرشادي لمدينة الرياض عام (١٣٩٣م) حددت فيه استثمارات الأراضي وكذلك شبكة المرافق حتى شمل المخطط منطقة مساحتها (٣٠٤) كيلومترات، في وقت يعتقد فيه المخطط المتخصص أن أقل من نصف هذه المساحة كاف لنمو المدينة، صاحب ذلك حرصه - حفظه الله - على المتابعة الدقيقة لأداء الأجهزة الحكومية في المنطقة من خلال برنامج يومي مميز ودقيق، فإذا ما تعمقنا في برنامج الأمير سلمان اليومي، يستطيع أي شخص كان معرفة بداية الدوام الرسمي ونهايته في هذه البلاد من خلال حضور سموه لمكتبه في الإمارة، ومغادرته له، دقة متناهية في المواعيد، يحسن ببراعة فائقة تنظيم الوقت وإدارة العمل، بحيث يعطي المراجع حقه والقضية ما تستحقه من دراسة، وبنهاية الدوام، تكون طاولة سموه خالية من أي معاملات أو قضايا عالقة، يلجأ سموه في أغلب الأحيان إلى الاتصالات الهاتفية المباشرة لإنجاز القضايا كسباً للوقت، وتقليصاً للعمل الورقي، وبالتالي تحقيق النتيجة المرجوة بأفضل الطرق وأسرعها، إداري متميز محلياً وعربياً، يملك مميزات القائد الفذ والإداري الناجح من عمق التفكير ووضوح الرؤية، يؤمن بالعمل الجماعي والاتصال المباشر وكسر الروتين والبعد عن التعقيدات الإدارية وتحديد الهدف وآلية التنفيذ، يعتبر مدرسة في الادارة والتخطيط حتى حرص القائمون على هذا المجال الاستفادة من خبرته وكفاءته من خلال رئاسته لمجالس مؤسسات علمية وخيرية واجتماعية تجاوز عددها عشرين جمعية ومؤسسة ولعل آخرها قيام المنظمة العربية للتنمية الإدارية في جامعة الدول العربية بتأسيس جائزة باسمه (جائزة الأمير سلمان للإدارة المحلية) على مستوى الوطن العربي والتي أسست عرفاناً ووفاءً وتكريماً لأحد رواد الإدارة المحلية في الوطن العربي.

وفي الوقت ذاته له سجل حافل بالعمل الإنساني على كافة الأصعدة المحلية والاقليمية والدولية حيث تولى - حفظه الله - في حياته الكثير من المهام الإغاثية تجاوز عددها ست عشرة مهمة، أبرزها لجنة التبرع لمنكوبي السويس ، والجزائر عام ومجاهدي فلسطين عام ، ولجنة تقديم العون والإيواء والمساعدة للكويتيين على إثر الغزو العراقي .

وهذه الأعمال الخيرة والنشاط العملي والفكري المتميز أهّله - حفظه الله - للحصول على أكثر من اثني عشر وساماً وجائزة أبرزها وشاح الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى، ووسام من فرنسا بمناسبة مرور ٢٠٠٠ عام على إنشاء باريس ووسام الكفاءة الفكرية من المغرب عام (١٩٨٩م).

حوالي ستين عاماً أميراً للرياض، اقترن اسم سموه بها، وبات محفوراً في قلوب الصغار والكبار، وما يأتي ذكر سموه في مجلس ما إلا وتجد من يتحدث عن موقف أو أكثر له مع سموه، وعلاوة على ما يخصصه سموه في الإمارة من وقته للمراجعين يستقطع بعض الأمسيات للاتصال والتواصل مع المجتمع والمشاركة في فعالياته ويقف على واقع منطقته، ويتلمس احتياجات أبنائها.

لا يتسع المقام لذكر خصال ومآثر سموه وإنجازاته المتعددة وأعماله الإنسانية والخيرية، وإني كأمثالي من أبناء هذا الوطن، أجد نفسي عاجزاً عن التعبير عند الحديث عن سلمان الإنسان، الذي يعد ثروة لهذا الوطن، وركناً من أركان هذه الدولة أدام الله عزها، وفي وجوده وعودة سموه بالسلامة كل الخير لهذه البلاد وأبنائها، أمدّ الله في عمره ليعمل في منظومة متكاملة مع اخوانه في ظل حكومة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني - حفظهم الله - وحفظ الوطن بهم وزادهم عزاً وتوفيقاً.

* وكيل وزارة الداخلية

الله لا يبين غلاكم

عادل بن سالم الكلباني

■ في مملكتنا الحبيبة، مزايا، ولها خصوصيات، تنفرد بها عن كثير من أقطار العالم، عربيها وعجميها، وهذا التميز جعل من أواصر الحب والمودة بين حاكمها ومحكومها نمطاً فريداً، حتى صورت الأحداث التي لا تنفك الدنيا - أي دنيا- عنها، ترحا وفرحا، ضيقا وسعة، علوا وانخفاضا، خيرا وشرا، صورت العلاقة بين حكامها وشعبها أحسن تصوير!

فلو ذهبت تقرأ في سجلات الزمن حين كان الكيان غضا طريا، لم تنفتق بعد شرنقته، وهو حديث عهد ببناء، وتأسيس وإنشاء، حتى استوت شجرة النماء على سوقها، وامتدت في عمق التاريخ جذورها، وأينعت بمختلف الثمار أغصانها، لن تجد شيئا قد تغير في تلك العلاقة بين الحاكم، والمحكوم!

إذ إن الزمن يثبت تلاحما، واتساقا، حنوا، وتعاونا، ومشورة، وحبا، قد اختلط فيها، فلم ينفك عنها، يدلك عليه هذا التفاعل، المنطلق من العفوية، لا تكلف فيه، ولا تصنع، تظهره الملمات، وتجليه الشدائد، وإلا فإن الرخاء دوما لا يأتي إلا بالمتصنعين، ولا يفيد إلا المنتفعين! وخذ دليل ذلك من سيرة الحبيب صلى الله عليه وسلم، فإنك سترى فيها أنه لم تقم سوق النفاق إلا بعد بدر، حين أعز الله الإسلام وأهله.

فشعور المواطنين، في مملكتنا الحبيبة خلال العامين الماضيين، أثبت تفردها بتلاحم القيادة مع الشعب، وأن علاقتهما ليست علاقة حاكم بمحكوم، بل هي علاقة الأسرة بأبيها، وأخيها الأكبر، ذاك يحنو ويربي، ويجتهد ويسهر، وذاك يطمئن ويأمن، إذ إن الأب لا يأتي منه إلا الخير . فقابلته الأسرة بالاحترام والتبجيل ممزوجين بحب ومودة!

وتوازن العلاقة بين الحاكم والمحكوم في مملكتنا الحبيبة، لها وجهان؛ ديني، واجتماعي، فأما الديني فهو من باب التعاون مع ولاة الأمر تعبداً لله، وطاعة لرسوله صلى الله عليه وسلم، فاحترام الولاة، وتوقيرهم، وطاعتهم ديانة قبل أي شيء آخر.

ثم الجانب الاجتماعي، وهو أن علاقة الشعب بحكامه، وعلاقة الولاة بشعوبهم في هذه البلاد لم تكن في يوم من الأيام إلا علاقة ودية، وتكاتف وتعاون، بمعنى أن الحاكم لم يأت بتوصية أجنبية، أو بانقلاب عسكري (!!!!!)، بل جاء بسواعد متعاونة من نفس البيئة، ومن نفس الفكر والأهداف، فلا تنافر بين حاكم ومحكوم، لأن اللحمة واحدة، والمنطلق واحد، والهدف واحد!

إذا جمعتَ هذين الوجهين، ستجد أن لا غرابة إطلاقا في إحساس الشعب تجاه وعكة تلم بالملك أو نائبه، أو بأي فرد من الأسرة، فالأسرة ليست متقوقعة في كوكب دري بعيدا عن شعبها، بل هي متصلة به، عميقة الجذور فيه، نسبا وصهرا، وصداقة وأخوة!

فالترجمة الواقعية لهذه العلاقة يترجمها واقع لا غبار عليه، ومشاعر حية لا لبس فيها ولا زيف يعتريها، ذلكم أنها منبثقة مما أسلفت آنفا، وأزيدها هنا بالقول المشهور هنا (بالعامية) - الله لا يبين غلاك - فنحن تعودنا على كتم المشاعر حتى يصاب أحدنا ببلاء فتجبرنا المصيبة على إظهار ما نكن له من حب ومودة، وإن كنت أرى هذا عيبا كبيرا فينا، إلا أنه من جانب آخر أنك تستطيع أن تقيس مقدار محبة الناس لك في أزماتك، لا وأنت صحيح معافى!

إذا تبين لك هذا، عرفت سر مشاعر الشعب تجاه وعكة الملك رعاه الله ورده بكامل عافيته، وكيف امتزجت فرحة عودة (سلطان الخير) برفقة أخيه (سلمان العز) بخوفهم على ملكهم، فاختلطت المشاعر فرحا وقلقا، فهم يودعون الملك بالدعاء والرجاء، أن لا يطول غيابه عنهم، كي يعود صلب الظهر مستقيم القامة، ليقود هذه الأمة لشموخها وعزتها! في ذات الوقت يستقبلون (سلطان الخير) مستبشرين، متفائلين بتلك الابتسامة التي لم تزل مشرقة على محياه، حتى وهو يعاني من الألم، ويكظمه!

ولا تستطيع أن تخفي مشاعر الفرحة وهي ترى (سلمان الوفاء) مستقيم القامة، كما عهدته شامخا، نائف الرأس، ينظر نظرة الأسد، ويبتسم ابتسامة الواثق!

فلا أملك وأنا أرقب مشهد الوداع والاستقبال، إلا أن أرفع كفيَّ داعيا، أن يمن الله تعالى بجوده وكرمه على خادم الحرمين بالشفاء العاجل، وأن يعيده إلى بلاده بخير حال، وحسن مآل، وأن يمتن بتوفيقه وحفظه على (سلطان الخير)، وأن يلبسه لباس الصحة، وأن يمده بعونه وتوفيقه، مسنودا بالساعد الأيمن - فكلا الساعدين يمين - سمو النائب الثاني، وأن يمد (سلمان الوفاء) بقوته، وأن يبقيه لنا ذخرا، وعزا، لتبقى هذه البلاد عزيزة، منيعة على الحاقدين، محرقة قلوب الحاسدين، معيناً بارداً، صافيا للمؤمنين، وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها، إن الله لغفور رحيم.

فخذوها مني قادتنا الأوفياء: صدق، الله لا يبين غلاكم.

أيها الملك الطاهر أرجوك اِرتح قليلاً

محمد بن عبدالعزيز أباالخيل

■ المجدُ عُوفي إذ عوفيتَ والكرمُ *** وزال عنك إلى أعدائك الألمُ

أرامل تسونامي أندونيسيا، وشيوخ فيضانات باكستان ، ومحاصرو غزة، ، وذوو الشهداء في فلسطين ، وأُسر شهداء الواجب ، ودور الإيواء والرعاية ، والمرضى على الأسرة البيضاء ، وحلق تحفيظ للقرآن ورواد مساجد شامخة في شتى المعمورة وأسر طالتهم يدك الحانية ، وأطفال سياميون فصلت عنهم الألم - بتوفيق من الله - بعد فصلهما..وإصلاح ذات البين في السودان وفلسطين كل أولئك وغيرهم يرفعون أكف الضراعة إلى الله لك بالعافية والشفاء ، أو تظن أن الله سيخذلهم ؟ لا والذي (يستحي من عبده إذا رفع يديه أن يردهما صفرا)

كم في أولئك من أن لو اقسم على الله لأبره ؟! أليس صنائع المعروف وتفريج الكرب تدفع البلاء وتجلب الرزق وترفع الدرجات كما قالت خديجة رضي الله عنها للرسول صلى الله عليه وسلم :

(كلا والله لن يخزيك الله أبدا، انك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتعين على نوائب الحق)

فأنت يا والدي جمع الله فيك من خصال الخير ومكارم الأخلاق ما لم يجتمع لغيرك في هذا العصر .. فلن يخزيك الله أبداً بحوله وقوته..

أبا متعب

دع ظهرك الذيُ ينوء بحمل آلام العالم قاطبة يستريح قليلاً ليعود أصلب عوداً وأكثر قوة ، لا ملامة على ظهر أمضى سنوات في عمرك المديد بإذن الله ، وهو يحمل هم الصغير قبل الكبير والفقير قبل الغني والمرأة قبل الرجل ، لا ملامة عليه أن يستريح قليلا..

لا أراك الله بأساً يا والدي ورفع عنك كل ما أهمك

يا أيها الملك الإنسان

استرح قرير العين فعناية الله ولطفه تحرسك

ودعوات أولئك المعوزين تلفك

فبرحمتك وعطفك لأولئك تُستنزل الرحمات وتسبغ عليك الصحة والعافية

لا أراك الله مكروهاً وأمد في عمرك بالعافية

لا بأس أبا متعب

حمود دخيل العتيبي

■ لا بأس أبا متعب طهور إن شاء الله كلمات بسيطة رددها أبناء شعبك الوفي وهو يبادلك حبا بحب ويتمنى لك الشفاء من العارض الصحي الذي تحدثتم عنه.

بكلمات بسيطة تنم عن الشفافية وحب الجميع، نعم بكلمات بسيطة خاطب خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز شعبه الذي أحبه، بكلمات بسيطة عبر فيها ملك القلوب عن خلجات قلبه المفعم بالحب والتقدير لشعبه، بكلمات بسيطة عبر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله عن العارض الصحي الذي أقلق جميع سكان المملكة من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها، كيف لا وهو الملك الذي أسر القلوب والعقول بحبه فهو يحب الجميع والجميع يبادله حباً بحب وذلك لشفافيته في التعامل مع الأحداث ولبساطته وتلطفه مع شعبه وتحدثه معهم بكلمات بسيطة تدخل إلى القلوب قبل أن تتبرمج في العقول، نعم تلك الكلمات البسيطة غير المتكلفة جعلت الجميع يحبه حتى ولو لم يكن يعرفه من قبل، شفاك الله وحفظ الله ابتسامتك المعهودة التي تمثل مصدر إلهام لشعبك الوفي الذي يبادلك الحب بالحب، لقد أقلق ذلك العارض الصحي جميع القلوب التي تنفست الصعداء وهي تستمع إلى تلك الكلمات البسيطة التي خرجت من القلب إلى القلب وهي تصف ما ألم بك وتطمئن شعبك الوفي على صحتك، نعم نحن فداك يا ملك القلوب لقد أحببك الجميع لأنه لم يعهد عنك التخفي خلف البروتوكولات أو تنميق الكلمات، فأنت من الشعب وللشعب تخاطب الناس بكلمات يفهمها الجميع، نعم أيها الملك المحبوب لقد أضناك التعب لسهرك على مصالح شعبك وتلمس احتياجاته لقد زرعت الحب فحصدت الحب، لقد كانت إطلالتكم الكريمة عيدا آخر يتغنى به الشعب ويفرح به وحق له أن يفرح وهو يرى إطلالتكم الكريمة تبشر أنكم في صحة جيدة وتبدد الخوف الذي أقلق الجميع، كما تبشر الجميع بأنكم ستواصلون مسيرتكم الخيرة لرفعة وسعادة هذه الأمة فهم عهدوا من خلال مسيرتكم العطاء والنماء فبادلكم حبا بحب وهو ينتظر الكثير من النقلات المتميزة التي جعلت من مملكتنا الغالية ملء السمع والبصر وأصبح يشار إليها بين الدول المتقدمة التي ترعى الخير والنماء وتحب السلام وتعمل على نشره بين الأمم، حفظكم الله من كل مكروه وألبسك الله تاج الصحة والعافية.

سلمان والرياض.. عشق متبادل.. وابتهاج بالعودة الميمونة

د. عبدالقادر بن عبدالله الفتوخ*

■ على مدى أكثر من نصف قرن من الزمان، لم يزل ينمو بين صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض، ومدينة الرياض الحالمة، حب ووداد، بل عشق متبادل، فمنذ أن تولى سموه إمارتها وهو في ريعان الشباب، كانت الرياض في ميعة الصبا، تتلمس ملامح جمالها، وتنتظر أن يبين حسنها، فعلامات المستقبل الزاهر كانت بادية عليها منذ وقت مبكر، وكذلك دلائل اهتمام سموه بها لم تكن خافية أبدا، ومن هنا تبدت أسرار علاقة العشق القوية بين الأمير ومدينته التي أحبها وأخلص لها الحب، فترجمه حقائق واقعية لا تخفى على كل ذي بصيرة.

فعمل الأمير سلمان على نقل الرياض من بلدة بسيطة هادئة ناعسة لا تتجاوز مساحتها بضع كيلومترات إلى مدينة عصرية ذات امتدادات تناهز العواصم العالمية؛ تخطيطا وتنظيما، ومساحة وعمرانا، حتى اقترن اسم سموه بكل تطور في الرياض، الذي يلمحه كل ناظر في كل شبر من أرضها.

وضمن هذا الحراك الذي يدفعه حب الرياض، لا تنفصل جهود سلمان الأمير عن وجدان سلمان الإنسان، وكانت محاور هذا الحراك تتجاوز مهام الحاكم، والمخطط، والباني، ومن يحفظ الأمن، ويصنع الجمال لهذه المدينة، فهناك البعد الإنساني والخيري، وهذا شيء يلحظه كل من عاش في الرياض، فكل منشط اجتماعي، أو خيري، أو إنساني، لجمعية أو مركز ، لا بد أن يكون سلمان حاضرا في تكوينها، وحاثا الأهالي، وخصوصا رجال الأعمال لدعمها ومساندتها.

وكم من مؤسسة، وجمعية، ومركز تأسس باسم سموه كدلالة على حبه للخير، بكافة جوانبه؛ من رعاية الأيتام، والمعاقين، والإسكان الخيري، وغير ذلك من المشاريع التي تشكل أوعية مباركة يتأطر فيها العمل الخيري في أبهى صوره، بالإضافة إلى البعد العمراني الذي يوليه سموه اهتماما واضحا بحكم عشقه لجمال المدن، وبما لديه من رؤية عمرانية يحرص على تطبيقها في مدينة الرياض.

وعلى صعيد الاستثمار في الرياض، فسمو الأمير سلمان هو راعي مؤتمرات وملتقيات رجال الأعمال، والمعارض التجارية، والعقارية، والعمرانية، والمهرجانات التسويقية والترفيهية، والسياحية، وغيرها من الفعاليات التي تهدف إلى زيادة الاستثمار في مدينة الرياض، بمختلف جوانبه، وذلك نابع من حرص سموه على الرياض، وبصفته أمير الرياض، ورئيس الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض وباني نهضتها الحديثة.

أما البعد التراثي والثقافي والحضاري فهو محل اهتمام سموه وموضع عنايته الفائقة، ومن دلائل ذلك إنشاء مركز الملك عبدالعزيز التاريخي بالمربع الذي تم افتتاحه بمناسبة مرور مئة عام على دخول الملك عبد العزيز -طيب الله ثراه- بالإضافة إلى دارة الملك عبد العزيز ومكتبات الرياض العامة، ومحتويات المركز التاريخي، والبحوث والدراسات الإنسانية، كلها تجد الاهتمام والرعاية والدعم من سموه.

هذا الملمح النهضوي المتكامل يجسد محبة الأمير سلمان المتنامية لهذه المدينة ، ويجسد عشقه الصادق لها، وهو مبعث حب أهلها لسلمان الذي يجدون مشاعره الصادقة في كل شبر من أرض الرياض، ويلمسون حرصه عليها ودأبه على تلمس احتياجات المواطن والمقيم فيها، وسعيه لإلحاقها بنظيراتها من العواصم العالمية المتقدمة في مختلف المجالات.

لذا افتقد المحبون باني نهضة مدينتهم، خلال إجازته الخاصة، وعبروا عن فرحهم لدى عودته الميمونة سالما معافى، وهاهي الرياض العاشقة تتزينّ وترتدي أجمل أثوابها في استقبال أميرها المحبوب لتعانقه، ومن ورائها قلوب ما فتئت تلهج بالدعاء لسلامة أميرنا الغالي،، فحمداً لله على العودة المباركة، وهنيئاً للقيادة والوطن والشعب سلامة عودة أمير الرياض المحبوب صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز "حفظه الله".

*وكيل وزارة التعليم العالي للتخطيط والمعلومات

عضو مجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيز